

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برِّي : قال الأصمعيُّ : هذا مثلُ يُريدُ أنَّ النَّاسَ أَقَامُوا في مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَا يَجْتَرُّونَ عَلَيَّ النَّقْلَةَ إِلَّا لِي غَيْرِهِ وَقَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ أَيَّ حَبَسُوا فَحْلَهُمْ عَنْ أَنْ يَتَّقَدَّ سَمَ فَتَتَّيَبِعَهُ إِبْلُهُمْ خَوْفًا أَنْ يُغَارَ عَلَيْهِمَا وَنَحْنُ أَعَزَّاءُ نَقْتَرِي الأَرْضَ نَذْهَبُ حَيْثُ شِئْنَا وَنَحْنُ قَدِ خَلَعْنَا قَيْدَ فَحْلِنَا لِيَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ فَحَيْثُمَا نَزَعَ إِلَّا لِي غَيْثٍ تَبِعُونَاهُ . وقال الأزهريُّ : سَرَبَتِ الإِبِلُ تَسْرُبُ وَسَرَبَ الفَحْلُ سُروباً أَي مَضَتْ في الأَرْضِ طَاهِرَةً حَيْثُ شَاءَتْ . وَطَبِيئَةُ سَارِبَةٌ : ذَاهِبَةٌ في مَرَعَاهَا . وَسَرَبَ سُروباً : خَرَجَ . وَسَرَبَ في الأَرْضِ : ذَهَبَ . وفي التَّنْزِيلِ : وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ أَي طَاهِرٌ بِالنَّهَارِ في سِرِّبِهِ . وَيُقَالُ : خَلَّ سِرِّبَهُ أَي طَرِيقَهُ فَاثْمَعْنِي : الطَّاهِرُ في الطُّرُقَاتِ وَالْمُسْتَخْفِي في الطُّلُمَاتِ وَالجَاهِرُ بِنُطْقِهِ وَالْمُضْمِرُ في نَفْسِهِ عَلَامٌ □ فِيهِمْ سَوَاءٌ . وَرُوِيَ عَنْ الأَخْفَشِ أَنَّهُ قَالَ : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَي طَاهِرٌ وَالسَّارِبُ : المُتَوَارِي . وقال أبو العباسِ : المُسْتَخْفِي : المُسْتَتِرُ . قال : وَالسَّارِبُ : الخَفِيُّ وَالطَّاهِرُ عِنْدَهُ وَاحِدٌ . وقال قُطْرُبُ : سَارِبٌ بِالنَّهَارِ : مُسْتَتِرٌ . كَذَا في لِسَانِ العَرَبِ . وقال شَيْخُنَا : السُّرُوبُ بِمَعْنَى الطَّاهِرِ هُورٌ مَجَازٌ . قال أبو عبيدة : سَرَبَتِ المَزَادَةُ كَفَرِحَ إِذْ سَأَلَتْ فَهِيَ سَرِبَةٌ مَاؤُ خُوذٌ من سَرَبِ المَاءِ سَرِباً إِذَا سَأَلَ فَهُوَ سَرِبٌ . وَانْسَرَبَ وَأَسْرَبَ هُوَ وَسَرَّبَهُ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ : مَا بِأَلْ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْدَسُكَبُ ... كَأَنَّه من كَلَى مَفْرِيَّةٍ سَرَبُ وقال اللحيانيُّ : سَرَبَتِ العَيْنُ وَسَرَبَتِ تَسْرُبُ سُروباً وَتَسْرَبَتِ : سَأَلَتْ . وَانْسَرَبَ : دَخَلَ في السَّرَبِ وَالوَحْشِيُّ في سَرَبِهِ وَكَانَ سَرِبَةً وَالثَّعْلَبُ في جُحْرِهِ . وَتَسْرَبَ إِذَا دَخَلَ . وَطَرِيقُ سَرَبٍ مُحْرَكَةٌ : يَتَتَابَعُ النَّاسُ فِيهِ . قال أبو خراشٍ : " طَرِيقُهَا سَرَبٌ بِالنَّاسِ دُعْيُوبٌ "